الخلفيات الاجتماعية والفكرية لأعضاء الهيئة المؤسسة للحزب الوطني العراقي ١٩٢٢

م. د. محمد يونس عبد الله الياسري
جامعة ميسان / كلية العلوم السياسية

م .د. أحمد مريح المنصراوي
كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة

المقدمة

بعد انتهاء ثورة عام ١٩٢٠ وترشح الأمير فيصل بن الحسين لعرش العراق ، فكر عدد من المعنيون بالسياسة من حزبيين سابقين وغيرهم ، بضرورة تكوين أحزاب سياسية تعبر عن أرادة الأمة وتكون أكثر تنظيماً وتعمل بصورة حرة لتحقيق الأهداف الرامية للوحدة الوطنية والاستقلال التام[١] .

ولأجل ذلك عقد هؤلاء (المعنّيون) اجتماعاً في دار جعفر العسكري برئاسة السيد عبد الرحمن الكيلاني نقيب أشراف بغداد في ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠ ، حضره كل من حمدي الباجه جي وبهجت زينل ونوري السعيد والسيد محمد الصدر وأحمد الشيح داود وناجي السويدي والشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ محمد مهدي البصير وجلال بابان [٢].

وفي هذا الاجتماع دارت مناقشات كثيرة انتهت باختيار لجنة تمهيدية لوضع فكرة أنشاء الحزب ووضع منهاجه ، فتألف من (ناجي السويدي – محمد رضا الشبيبي – جلال بابان – بهجت زينل – محمد مهدي البصير)[٣] ، وبينما كانت اللجنة مجتمعة في دار السيد ناجي السويدي لوضع مواد منهاج الحزب ، دخل عليها فهمي المدرس – كبير أمناء الملك فيصل – ناقلاً رأي الملك بعدم تحبيذه قيام الأحزاب ، خشية أن تؤول الحالة إلى ما كانت عليه الأحزاب في سوريا والتي كانت خططها متضاربة ومقاصدها مختلفة ، فأوقفت اللجنة سير مذكراتها إلى اجتماع مقبل للهيئة[٤].

كانت دار جعفر أبو التمن مكاناً للاجتماع التالي للهيئة التي تضاربت آراءها وتناقضت أفكارها ولم تتوصل إلى نتيجة ، وعقد اجتماع آخر في دار الشيخ أحمد الشيخ داود ثم اجتماع ثالث في دار آل حبه لكنهم لم يصلوا إلى نتيجة تذكر واستاء عدد كبير من الوطنيين الذين كانوا يأملون من هذه الاجتماعات خيراً [٥] .

أولا : قانون الجمعيات وإجازة الأحزاب السياسية

بعد أن توج الملك فيصل ملكاً على العراق في ٢٣ آب ١٩٢١ ، أصبح موضوع تشكيل الأحزاب مطلباً شعبياً لعدة أسباب من بينها هجوم الأخوان (الوهابيين) على الأراضي العراقية ، حيث ترك هذا الهجوم استياء شديد ولاسيما في المدن المقدسة، مثل مدينة كربلاء التي عبرت عن سخطها بعقد مؤتمر في ٩ – ١٢ نيسان ١٩٢٠ ، ثم جاءت التصريحات التي أدلى بها المستر تشرشل وزير المستعمرات البريطاني في ٢٣ آيار ١٩٢٢ بخصوص الانتداب والتي أغضبت الجماهير ودعتها إلى التظاهر وعقد الاجتماعات وتقديم المذكرات والبرقيات الاحتجاجية إلى الملك فيصل والحكومة البريطانية، كل هذه الأمور دعت المواطنين يشعرون بضرورة تنظيم النشاط السياسي في البلاد، فتجددت الدعوة إلى تأليف الأحزاب[٦].

وعلى الرغم من عدم موافقة الملك ودار الاعتماد البريطاني في السماح للأحزاب بالعمل والظهور على المسرح السياسي ، إلا أن الساسة العراقيون اتجهوا إلى تكوين أحزاب سرية ، فأنشأ (الحزب الوطني العراقي) و (حزب النهضة العراقية)[٧] ، ولم تختلف منهاجيهما إلا في بعض الأمور الفرعية لكونها تهدف إلى استقلال العراق بالدرجة الأولى ، واخذ الحزبان يعملان في الخفاء بضعة أشهر وينظمان الحركة الوطنية [٨].

وأمام ذلك اضطرت الحكومة إلى السماح بتأليف الأحزاب على أثر صدور قانون تأليف الجمعيات في ٢ تموز ١٩٢٢ [٩]، وبذلك بدأت الحياة الحزبية في العراق .

ثانياً : أجازة الحزب ونشاطه السياسي

بعد صدور القانون المذكور تقدم جماعة من الحزب الوطني العراقي بطلب إلى وزارة الداخلية في ٢٨ تموز ١٩٢٢ بتأسيس حزب باسم (الحزب الوطني العراقي) فتألفت الهيئة المؤسسة من (جعفر أبو التمن – احمد الشيخ داوود – مولود مخلص – بهجت زينل – حمدي الباجـهجي – محمد مهدي البصير ، عبد الغفور البدري)[١٠].

وفي النظام السياسي الذي تضمنه منهاج الحزب تم وضع (١١) مادة ، نصت المادة الثانية من المنهاج ((**بأن الحزب يسعى لأن يؤلف أغلبية في المؤتمر العام والمجالس التشريعية ممن يجتهد في تنفيذ خطط الحزب السياسية و الإدارية و الاقتصادية والعلمية المنوه عنها في هذا النظام ويرشح الأكفاء حسب القوانين المرعية**))[١١] .

كما وضع مادة بين فيها (غاية الحزب السياسية) وأهم ما جاء فيها المحافظة على استقلال العراق التام بحدوده الطبيعية ومؤازرة الحكومة الملكية والذب عن كيان الأمة العراقية والنهوض بها إلى مصاف الأمم الراقية، فضلا عن المواد الأخرى التي بينت أهداف الحزب الاقتصادية والاجتماعية[١٢] .

والملاحظ ان الحزب الوطني العراقي هو امتداد لجمعية حرس الاستقلال التي تأسست عام ١٩١٩[١٣] ،والتي شابه برنامجها في كثير من مواده الأساسية[١٤] مما دعا العناصر الوطنية إلى الالتفاف حوله على اختلاف طبقاتها وسماتها الاجتماعية، وأيدته أكثرية ساحقة من أهالي بغداد، فضلاً عن رجال العشائر في الفرات الأوسط ، ولم تكن أهداف الحزب تركز على المشاكل الداخلية بقدر تركيزها على تحرير البلاد من النفوذ الأجنبي[١٥].

تزامن مع أجازة الحزب الوطني العراقي ، إجازة حزب آخر هو حزب النهضة العراقية وذلك في ١٩ آب ١٩٢٢ وقد ترأس الهيئة التنفيذية للحزب أمين الجرجفجي وقد شابه منهاج هذا الحزب مع منهاج الحزب الوطني العراقي ، مما دعا إلى تعاونهما ، فعقد زعماؤهما اجتماعات متعدد للاتفاق على سياسية موحدة لتنفيذ خططهما السياسية ، وتمكن الحزبان من استمالة بعض الصحف الوطنية إلى جانبهما أمثال جريدتي(**المفيد**) و(**الرافدين**) اللتان أخذتا بتأييد سياستهما في معارضة وزارة عبد الرحمن النقيب ومطالبتها بتأجيل المفاوضات المتعلقة بالمعاهدة العراقية البريطانية إلى ما بعد اجتماع المجلس التأسيسي[١٦] ، وقد دعا مهدي البصير و حمدي الباجه جي وبهجت زينل بعدم عقد أية معاهدة قبل تأليف المجلس التأسيسي[١٧].

في خضم هذه الأحداث كان الحزبان يعملان سوية وبكل جهدهما في مهاجمة الوزارة الكيلانية فضلاً عن عدم رغبة الملك فيها مما سبب استقالتها ، وقد شجع ذلك على خلق شائعات رددها المتظاهرين من الوطنيين بأن جعفر أبو التمن وحمدي الباجـهجي و مولود مخلص سيخلفون الوزراء المستقيلين وان السيد محمد الصدر ستعهد إليه الوزارة وأن الانتداب سوف يلغى ، وعلى اثر ذلك أصدر السيد محمد الصدر منشوراً إلى الشعب يحث الناس فيه على المطالبة بالاستقلال التام ورفض الانتداب [١٨] .

وفي ٢٠ و ٢١ آب ١٩٢٢ عقد الحزبان اجتماعاً مشتركاً برئاسة محمد الصدر ، تقرر فيه القيام بمظاهرة سلمية يعربان فيها عن أماني الشعب ورغباته وتقديم مذكرة إلى الملك فيصل بمناسبة مرور عام على تتويجه يعرضان فيها مطالب الجماهير[١٩]، وسعى الحزبان إلى توحيد جهودهما من اجل السعي إلى

وضع الأسس الديمقراطية للدولة العراقية ، وذلك بالإسراع في عقد المجلس التأسيسي وإصدار الدستور، واستثمار الذكرى السنوية الأولى وتتويج الملك فيصل فقدما مذكرة مشتركة إلى الملك[٢٠] تضمنت عدداً من المطالب منها[٢١] :

١. الكف عن التدخل البريطاني في الأمور الإدارية .
٢. تأليف وزارة من الأكفاء المخلصين لكي تطمئن الأمة بإصلاح الحالة فيزول الاضطراب وتهدأ الخواطر .
٣. لا تعقد أية معاهدة ولا تجري أية مفاوضة فيها قبل تأليف المجلس النيابي .

وفي يوم ٢٣ آب ذكرى تتويج الملك ، أقام الحزبان مظاهرة كبيرة كانت ناجحة بجمع طبقات الشعب المختلفة فضلاً عن القيادة السياسية للحزبين، وأخذت تهتف بحياة الملك وسقوط الانتداب[٢٢]، ولما بلغت المظاهرة البلاط الملكي وقف السيد محمد مهدي البصير يلقي كلمة الحزب الوطني العراقي تلاه السيد محمد حسن كبة معبراً عن رأي حزب النهضة ، تضمنت هذه الخطب بعد تقديم التهنئة للملك ، المطالبة بجمع المجلس التأسيسي وتأليف وزارة وطنية لا تركن إلى أوامر الانتداب، وأمام ذلك خرج السيد فهمي المدرس- كبير أمناء الملك – ممثلاً عن الملك في استقبال المظاهرة والرد على تحيات الجماهير وكلماتها[٢٣] .

وبينما كان فهمي المدرس يتكلم وصل موكب السير برسي كوكس متوجهاً إلى البلاط لتقديم التبريكات ، فانفعلت الجماهير لرؤيته وعلت الهتافات منادية بحياة الملك وسقوط الانتداب . وقد أساء هذا الفعل المندوب السامي ودفعه إلى الاحتجاج ما اضطر الملك إلى تقديم الاعتذار وعزل فهمي المدرس أرضاء له، لكنه رفض ان يوقع أمر القبض على الزعماء الوطنيين [٢٤] .

اغتنم المندوب السامي مرض الملك في اليوم التالي للتتويج واستقالة وزارة الكيلاني إلى إصدار بيان إلى الشعب العراقي باستلامه لزمام الحكم وأنه مضطر لاتخاذ تدابير لحفظ الآمن والاستقرار في البلاد ، فأصدر أوامره في ٢٥ آب ١٩٢٢ بحل حزبي الوطني العراقي والنهضة العراقية وإلقاء القبض على زعماؤهما وإبعادهم إلى جزيرة هنجام في الخليج العربي [٢٥] .

وبذلك غاب الحزب الوطني العراقي عن العمل السياسي منذ توقفه ونفي زعماؤه إلى الجزيرة المذكورة في ٢٦ آب ١٩٢٢ ، ليعود مرة اخرى عام ١٩٢٨ وبهيئة تأسيسية جديدة[٢٦] .

من خلال ما تقدم يمكن ان نقول بأن المدة القصيرة التي قضاها الحزب الوطني العراقي في العمل السياسي كانت مليئة بالأحداث والنشاط الدؤوب لأعضاء الحزب وهيئته التأسيسية ، وقد أدت الظروف السياسية الحرجة التي يمر بها العراق ومحاولة بريطانيا تمرير المعاهدة إلى السرعة في إيقاف نشاطه ، ولدوره المؤثر في تحريك الشارع العراقي وقيادة الجماهير ، جعلت المندوب السامي لا يكتفي بأيقاف نشاطه بل بأبعاد زعماءه عن البلاد .

ثالثاً : الهيئة المؤسسة للحزب الوطني العراقي

١. محمد جعفر أبو التمن

- **خلفيته الاجتماعية**

ولد محمد جعفر جلبي بن محمد حسن بن الحاج داود أبو التمن عام ١٨٨١ في محلة صبابيغ الآل [٢٧] في بغداد ، وتنحدر عائلته من قبيلة ربيعة التي استوطنت منطقة الفرات الأوسط من العراق منذ الفتح الإسلامي[٢٨]

كان جده الحاج داود صاحب تجارة واسعة وبيت مفتوح وكان معتزاً بدينه و بطائفته وبتقاليدها كاعتزازه بتجارته ، فاشتهر بين جماعته بالغنى و التقوى وعرف بين اهل بغداد بالذكر الحسن[٢٩] .

جمع الحاج داود ثروته من تجارة الحبوب والمواشي ، ووظف جزء كبير من ثروته في تجارة الإبل والسفن الشراعية ، لكن تطور النقل النهري والبري في أوائل القرن العشرين سبب له خسارة مادية جعلته يقصر تجارته على الحبوب[٣٠] ،ونظراً لشدة تمسكه بعقيدته الدينية فقد انفق بقية أمواله على تجهيز جماعته

من المتطوعين الذين حاربوا البريطانيين إلى جانب العثمانيين عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ ، وكان آنذاك في الثمانين من عمره وقد رفع هذا من مكانة العائلة الاجتماعية في أعين السنة والشيعة على حد سواء[٣١].

ولد جعفر أبو التمن في دار جده ليكون الحفيد المقرب له ،حيث كان والده أقل شعوراً بالمسؤولية من أبيه وعمل بالتجارة أيضاً لكنه غادر العراق عام ١٨٩١ على اثر خلاف مع والده ليعيش في كرمنشاه في إيران[٣٢].

في هذه الأجواء شب وترعرع جعفر، وتوسم فيه جده دون أقرانه علامات الفطنة والذكاء فعنى به عناية خاصة وعهد إليه بالكثير من أعماله التجارية ، فقام بها خير مقام وعمل إلى الانصراف إلى السوق التجارية وإدارة الأملاك وتحصيل الأموال [٣٣].

أما والدة جعفر فهي زهرة الاطرقجي من عائلة عربية بغدادية ثرية ومشهورة ، كانت امرأة متدينة ذات نزعة إلى الخدمة الاجتماعية واهتمام خاص بالفقراء ، وكان جعفر شديد التعلق بها ، وقد حزن كثيراً عند وفاتها عام ١٨٩٣ وهو لم يكمل الثانية عشر من عمره [٣٤].

كان لعائلة أبو التمن مكانة اجتماعية كبيرة في المجتمع البغدادي، ولاسيما مواقفهم الكثيرة وشعورهم بالمسؤولية الاجتماعية، وما لقب أبو التمن الذي اشتهرت بهِ الأسرة إلا دليلاً على ذلك[٣٥] ففي عام ١٨٩٠ حصلت شحة كبيرة في محصول الرز بسبب الجفاف ، وصحب ذلك استغلال فاحش من قبل التجار، ما دفع الحاج داوود - بالرغم من تلك الظروف- الى بيع الرز بأسعار مناسبة ، وقام بتوزيع الرز مجاناً على المعدمين من الفقراء ، لذا لقب بأبي تمن[٣٦].

عرف جعفر أبو التمن واشتهر في الوسط الاجتماعي عندما سافر جده إلى البصرة مجاهداً في بداية الحرب العالمية الأولى وبقي هو في بغداد يجهزه بالمؤن والأموال اللازمة للجهاد ، وهيأ له طبيعة عمله الجديد الاختلاط برجال الدولة العثمانية فضلاً عن ان هذه الظروف جعلته يعمل للصالح العام أكثر مما يعمل لمصلحته الشخصية ، وقد صرفت على يده أموالاً طائلة منذ ذهاب جده إلى الجهاد في البصرة ووفاته هناك ، وقيل ان هذا الصرف كان في سبيل الله وقد أثر على ثروة العائلة ومستوى تجارتها[٣٧].

أكسبت هذه المواقف جعفر احتراماً لدى الحكومة والناس وصار شخصية لامعة في أسرته بالرغم من وجود أشخاص اكبر منه سناً في عائلته ، ولمكانته الاجتماعية أخذت السلطات العثمانية تستعين به في بعض الأعمال السياسية ، حيث أرسل إلى الفرات ضمن وفد من وجهاء بغداد لتهدئة الحالة المتوترة هناك [٣٨] .

- **خلفيته الفكرية**

نشأ جعفر أبو التمن في كنف جده الحاج داود ، وقد ترسم فيه جده دون أقرانه آيات الفطنة والذكاء وعني به عناية خاصة، وأشرف على تعليمه و تثقيفه[٣٩] . وتلقى معارفه الأولى في الكتاتيب التي كانت الوسيلة المتعارف عليها في تعليم الصبيان القراءة والكتابة في ذلك الوقت ، ثم درس اللغة العربية والدين على أيدي مدرسين خصوصيين شأنه شأن أقرانه من أبناء البيوتات الذين يتحرجون من إرسال أبناءهم إلى المدارس العثمانية ، فضلاً عن ذلك عمد جعفر على تثقيف نفسه عن طريق مطالعة الكتب ذات المواضيع المختلفة فنشأ ذا ثقافة عربية دينية بحته[٤٠].

ولكونه اجتماعياً بطبعه ولا يحب الانعزال ، فقد وجد في المجالس الأدبية التي تعقد في دار جده خير وسيلة للاختلاط بالناس والتعلم ، فكان يحضر هذه المجالس التي تعقد كل يوم أربعاء وتضم عدد من الأدباء والشعراء من مدينتي النجف والحلة واستمع إلى المطاردات الشعرية والمجادلات النحوية والمنطقية، وتعلم بعض الأشياء التي تعينه على الاشتراك في المجادلات الكلامية والمطاردات الشعرية[٤١].

وابتدأ حياته الفكرية في العهد العثماني بانضمامه إلى جماعة الاتحاد والترقي[٤٢]، ولم يتجه نحو الوظائف الحكومية في ذلك العهد ، وإنما بدأ حياته بالاشتغال في التجارة كونه من أسرة عريقة ، ولشدة تعلقه بجده التاجر المشهور كان جعفر يسمي نفسه في كتاباته ومراسلاته بجعفر الحاج داوود أو جعفر حفيد الحاج داود [٤٣].

وأسهم بشكل كبير وهو لم يتجاوز الثلاثين عاماً من عمره في تأسيس (المدرسة الجعفرية) وذلك في ١٢ كانون الأول ١٩٠٨ ، وهي أول مدرسة للشيعة وافقت على فتحها السلطات العثمانية، والتي أسست بالقرب من مسجد جده الحاج داود في دار استؤجرت لمدة سنتين ودفع بدل الإيجار عمه الحاج سلمان أبو التمن من ماله الخاص[٤٤] ، وان إقدام جعفر على هذه الخطوة وهو في هذه السن يدل على مدى إدراكه الواسع لأهمية العلوم العصرية[٤٥] .

وبعد زوال الدولة العثمانية و أحتلال العراق من قبل بريطانيا أصبح جعفر أبو التمن عضواً في لجنة التعليم الشيعية ، فضلاً عن عضويته في المجلس البلدي في عهد الإدارة البريطانية في وقت الاحتلال[٤٦] .

ومن الجدير بالذكر أن السلطات البريطانية وصفته في تلك المدة بأنه :

((**شيعي بغدادي ، مثقف ثقافته جيدة وله نفوذ كبير ... ذكي ويقظ .... رجل تجارة جيد ، حسن الفهم ، إلا انه لا ينفك عن الحديث إذا ما بدأ . وينتمي إلى جماعة البغداديين المتطورين**))[٤٧] .

برز جعفر أبو التمن زعيماً في الحركة الوطنية أيام الاحتلال البريطاني وأسهم مساهمة كبيرة في جمعية (حرس الاستقلال) التي تأسست في شباط ١٩١٩ لمناهضة الاحتلال والتي كانت تعقد بعض اجتماعاتها في بيته[٤٨] .

لكن البريطانيين قالوا بأنه: ((**احد الأوائل الذين انضموا إلى حزب العهد عام ١٩١٣**))[٤٩]، ولعل ذلك الاعتقاد مبني على العمل المشترك مابين جمعيتي العهد والاستقلال .

اتصل جعفر أبو التمن برجال الدين وعلى رأسهم الشيخ محمد تقي الشيرازي الذي أزداد وثوقاً به لما انس فيه حسن الشجاعة الأدبية والصدق والإخلاص ، فضلاً عن اتصاله برجالات العراق وزعاماته وكان له شأن كبير في التقريب مابين السنة والشيعة للعمل ضد الانكليز حتى صار من رجال ثورة العشرين المبرزين الذين عملوا بإخلاص في سبيلها [٥٠] .

والجدير بالملاحظة أن جعفر أبو التمن منذ تأسيسه للحزب الوطني جعل أفكاره منصبة على هدفين متصلين احدهما بالأخر،إلا وهما وحدة الشيعة والسنة والقضاء على السلطة الانكليزية[٥١].

ولابد من القول هنا ان الخلفية الاجتماعية والبيئة التي تدعو الإحسان والخير التي جاء منها جعفر أبو التمن كانت سبباً وجيهاً في حمله أفكار معتدلة ودعوته إلى ضرورة توحيد أبناء الشعب الواحد دون الالتفات إلى خلفيته الدينية والمذهبية .

٢. حمدي الباجه جي

- **خلفيته الاجتماعية**

ينتمي حمدي بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن إلى عائلة الباجه جي وهي إحدى الأسر المشهورة في العراق التي تنتسب إلى بطن (العبدة) من قبائل شمر العربية [٥٢]، حيث سكنت الأسرة في بداية عهدها الموصل ثم انتقلت إلى بغداد ، وجاءت تسمية (الباجه جي) لكونهم يتاجرون بالقصب المذهب (البارجه) فسموا بـ (البارجه جيه) وبمرور الزمن حذف حرف الراء وأصبح اسم (الباجه جيه)[٥٣] .

اشتهرت أسرة حمدي ببروز عدد من رجالها في مجال الأدب والتجارة والسياسة ، منهم الحاج أمين والحاج نعمان، وكانت لهم مجالس علمية وأدبية يرتادها عدد من الأدباء والعلماء[٥٤]، ناهيك عن اشتهارهم بالتجارة ، حيث أصبح الحاج أمين الباجه جي رئيساً للتجار في بغداد وذاعت شهرته في العراق والمناطق المجاورة ، فضلاً عن الحاج عبد الرحمن الجد الأول لحمدي، إذ ان لسعة نفوذه وثرائه استطاع ان يحصل على امتياز خط ترمواي النجف – الكوفة الذي جاء بفكرته من اسطنبول[٥٥].

أهتم رجال أسرة الباجه جي بالحياة العلمية ورعايتها في بغداد ، فأقام الحاج أمين مدرسة علمية في جامع رأس القرية الذي شيده في محلة المعمار وتوافد عليه كبار العلماء والأدباء، فضلاً عن نشاط الأسرة في الحياة الفكرية، وكان للحاج عبد الرحمن نصيب فيها حيث ألف كتاب (**الفارق بين الخالق والمخلوق**) والشاعر والأديب إبراهيم الباجه جي الذي يعد من المفكرين والأدباء الذين ظهروا في النصف الأول من القرن العشرين [٥٦] .

يتضح لنا مما تقدم إن الجذور الاجتماعية التي جاء منها حمدي الباجـهجي تبين انـه من طبقة الملاك ، فضلاً عن اهتمام أسرته بالعلم ورعايته والاهتمام بنشره ساعده في اختيار طريق العلم وتحصيله والسفر من اجله فضلاً عن الاجتهاد في دراسته .

- **خلفيته الفكرية**

نشأ حمدي الباجـه جي في كنف والده عبد الوهاب وجده عبد الرحمن الذي كان يشجع أبناء أسرته على تلقي العلم والدراسة ، فأكمل حمدي دراسته الابتدائية في المدرسة الرشدية وحصل على شهادة الإعدادية ، فسافر إلى اسطنبول والتحق بالمدرسة الملكية الشاهانية[٥٧] . حيث درس أربع سنوات الاقتصاد السياسي والمالية[٥٨] .

عمل حمدي الباجـه جي أستاذاً في كلية الحقوق في بغداد، وكان يجيد اللغتين التركية والفرنسية أجاده تامة قراءة وكتابة ويتحدث بهما بطلاقة[٥٩] .

كانت القومية أولى الأفكار التي اعتنقها حمدي الباجـهجي وذلك عند دراسته في اسطنبول، فانتمى إلى جمعية (الإخاء العربي العثماني) التي تأسست في اسطنبول عام ١٩٠٨ ، وعند عودته إلى بغداد كان في طليعة الشباب الذين حملوا الفكرة العربية من العاصمة العثمانية إلى وطنهم[٦٠] .

وفي بغداد ازداد نشاطه القومي وأخذ ينادي بالإصلاح والتقدم وتحقيق مطالب العرب ، وركز أولى نشاطاته بتأسيس النادي الوطني العلمي مع مزاحم الباجـه جي و آخرون و الذي أدى دوراً ملموساً في نشر الوعي القومي لاسيما بين مثقفي بغداد، وكان في ظاهره نادياً ثقافياً علمياً لكنه في الحقيقة يعمل على اجتذاب الشباب إليه وينورهم بمبادئ القومية العربية ويبين لهم سياسة الأتراك العدائية [٦١] .

ومن ثم أسس مع مجموعة ضمت كامل الطبقجلي وإبراهيم صالح شكر وآخرون حزب الحرية والائتلاف وذلك عام ١٩١٢ ، حيث كان حمدي الباجـهجي من اشد المعارضين لسياسة التتريك[٦٢] .ثم وأصبح عضواً في جمعية العهد التي تأسست عام ١٩١٣[٦٣] .

كان لحمدي الباجـهجي تأثير على الحركة الوطنية في العراق لاسيما الشباب، ما جعل الوثائق البريطانيه تصفه بأنه " محترماً جداً من قبل الشبيبة الوطنية في بغداد " [٦٤] .

٣. **مولود مخلص**

- **خلفيته الاجتماعية**

يعود نسب مولود مخلص إلى جده الأعلى السيد محمد المعروف بـ(عجان الحديد) وهو من أحفاد الأمام موسى الكاظم (ع) ، لذلك كان مولود يلقب بـ (الحسيني) نسبة إلى الإمام الحسين بن علي (ع) [٦٥] ، أما جده الأوسط فهو (محمد الجوعان) الذي تنتسب إليه العشيرة التي عرفت باسم (الجواعنه) وكانت تسكن الفرات [٦٦] .

ولد مولود مخلص بن أحمد الرجب آل شعبان التكريتي في الموصل عام ١٨٨٥[٦٧] ، في محلة (جامع خزام) وبدأ طفولته ودراسته الابتدائية في الموصل[٦٨] ،وأشارت الوثائق البريطانية عند تعرضها لحياة مولود مخلص بأنه: ((**سني ، أمه امرأة عشائرية من العبيد ووالده حانوتي صغير في الموصل**)) [٦٩] .

وهذا ما يوضح لنا بأن عائلة مولود مخلص كانت غير ميسورة الحال ، ولعل ذلك ما دفعه إلى الانخراط في السلك العسكري أيام الدولة العثمانية وتحمله المشاق في سبيل ذلك .

- **خلفيته الفكرية**

أكمل مولد مخلص دراسته الابتدائية في الموصل والتحق بالمدرسة الرشدية في بغداد، وتميز وهو في هذا السن بالذكاء والنجابة كانت بادية على محياه منذ طفولته ، وانفرد بصلابة الرأي وعدم الرضوخ لأي أمر يرغم عليه ألا إذا اقنع به وهضمه فكره [٧٠] .

دخل الإعدادية العسكرية في بغداد عام ١٩٠٤ تمهيداً لدخوله الكلية الحربية في اسطنبول ، لكنه تعرض إلى التحقيق مع سبعة من زملائه على اثر عراك حصل في المدرسة ، وقد أثرت هذه الحادثة على مستقبله العسكري وتعرض إلى المشاق و المصاعب حتى تخرج ضابطاً في الجيش العثماني[٧١] .

أنضم مولود مخلص أيام الدولة العثمانية إلى (جمعية الاتحاد و الترقي) وأصبح سكرتيراً لها التي أدعت بأن أهدافها أصلاح الأوضاع الفاسدة في الدولة العثمانية[٧٢] . ثم أصبح من أكثر المتأثرين بالقومية العربية ، وساعياً إلى تحقيق أهدافها، لذلك أبتعد عن جمعية الاتحاد والترقي لأتباعها سياسة عنصرية ، وانضم إلى جمعية العهد التي تأسيس عام ١٩١٣ وكان من أوائل الضباط الذين انضموا إلى هذه الجمعية وبادروا بنشر مبادئها ومفاهيمها الوطنية ، واخذ يبث الدعوة لتحرير الأرض العربية بين الضباط العرب في الجيش العثماني[٧٣] .

أنضم مولود مخلص إلى ثورة الحجاز عند نشوبها عام ١٩١٦ وعين مرافقاً للأمير فيصل بن الحسين برتبة رئيس (نقيب) ، وكان أول ضابط ينتمي إلى لواء الأمير فيصل ،وبذلك أصبح من المؤسسين للجيش الحجازي واشترك في المعارك ضد العثمانيين[٧٤] .

وبعد ان نقضت بريطانيا عهودها للعرب ، سارع مولود مخلص إلى شن الغارات بقواته النظامية والعشائر المنضمة إليها على المعسكرات البريطانية في الصالحية و البو كمال وحاول قطع خطوط مواصلاتها[٧٥] .

زاد اهتمام مولود مخلص بقضية العراق ومستقبله السياسي وهو لازال في سوريا ، وطلب وهو عضو في جمعية العهد مع مجموعة ضمت ناجي السويدي وثابت عبد النور وآخرون من بريطانيا في كانون الثاني ١٩١٩ بأن تجعل العراق دولة ملكية وتضع قانون أساسي لهذه الدولة وغير ذلك من المطالب[٧٦] .

عاد مولود مخلص إلى العراق في أواخر تموز ١٩٢١ ، وعمل في الحركة الوطنية لينضم إلى الهيئة المؤسسة للحزب الوطني العراقي[٧٧] .

٤. محمد مهدي البصير

- **خلفيته الاجتماعية**

ينتمي محمد مهدي البصير إلى عائلة عربية تنتسب إلى قبيلة بني كلاب ، سكنت مدينة الحلة منذ القرن التاسع عشر، ويعد الشيخ شهاب الدين بن عبيد بن احمد بن حسن الكلابي مؤسس الأسرة وكان واعظاً وخطيباً[٧٨] ،وقد ورث أولاد الشيخ شهاب عنه الخطابة وارتقاء المنابر فكان ولده الشيخ عبد الحسين من مشاهير خطباء الحلة في عصره، كذلك أخوه الشيخ محمد رضا شهاب الدين كان خطيباً وشاعراً[٧٩] .

ويتميز والد المترجم له الشيخ محمد بن الشيخ عبد الحسين بطول المدة التي امتدت لثمانين عاماً عمل فيها خطيباً وواعظاً ومرشداً على المنابر الحسينية ، وهذا ما جعله يحضى بمنزلة كبيرة ومكانة محترمة عند أهل الحلة [٨٠] .

وسط هذه العائلة ولد محمد مهدي البصير عام ١٨٩٥ ، في بيت قديم وزقاق ضيق من أزقة مدينة الحلة ، وكان والده متزوج من أربعة نساء وأنجب العديد من الأولاد ، وفقد البصير نظرة بسبب مرض الجدري الذي ألم به وهو لازال طفلاً صغيراً [٨١] .

- **خلفيته الفكرية**

دخل محمد مهدي البصير الكتاتيب في سن الخامسة من عمره ، ولنشأته في أسرة دينية فقد ألزمه والده بحفظ القرآن الكريم ، أما جده فحرص على تحفيظه مختارات من الشعر العربي الذي أبدع فيه فيما بعد [٨٢] .

وعندما بلغ السابعة عشرة من عمره أصر والده ان يلبس العمامة و يشرع في دراسة علوم العربية والدين، وصار يختلف إلى مسجد عرف بـ (أبو حواض) في الحلة تشغله جماعة من الشيوخ لدراسة العلوم

الدينية ، كما اتصل بعدد من الشعراء وحضر مجالسهم[٨٣]. وأنشد الشعر وهو في التاسعة عشر من عمره ، وصار يحضر المجالس والمأتم وينشد الشعر ويجيد فيه ، وشجعه على ذلك والده وأساتذته[٨٤] .

بدأت حياة محمد مهدي البصير الفكرية في مناخ ديني محافظ ، لكنه تابع قراءة الصحف والمجلات وان كان بصورة غير منتظمة ، وبدأ اهتمامه بالسياسة بإقبال شديد عندما أعلنت فرنسا وبريطانيا في منشور لها في ٨ تشرين الثاني ١٩١٨ بأنهما ينويان منح سوريا والعراق الحرية التامة في اختيار الحكم، عند ذلك اخذ يدعو إلى استقلال العراق بحماسة والتف حوله مجموعة من الوطنيين منهم رؤوف الأمين وعبد الله شبيب وآخرون، وفي تلك المدة كان شديد الارتباط بالنجف مع زميله الشيخ محمد باقر الشبيبي[٨٥] .

برز الشيخ محمد مهدي البصير في ميدان العمل القومي خطيباً مفوهاً ضد الاحتلال ، ومنذ وصوله إلى بغداد أسهم في تأسيس جمعية (حرس الاستقلال) ، وأصبح من الأشخاص البارزين فيها، وشرع بالقيام بحملة دعائية واسعة وكبيرة ضد حكومة الاحتلال البريطاني، اتخذت طابعاً دينياً من خلال الخطب السياسية والقصائد الحماسية مستغلاً مجالس التعزية وحفلات المولد النبوي وكانت الاجتماعات العامة الوحيدة المسموح بها[٨٦].

وفضلاً عن إجادته للخطابة و الوعظ فقد نشط محمد مهدي البصير في الشعر وصاغ من خلاله أفكاره القومية الوطنية من خلال قصائده الكثيرة والمؤثرة في الشارع السياسي العراقي ، فقد عُد (**شاعر الثورة العراقية**) عندما انبثقت ثورة العشرين [٨٧] ، ولقب بـ (**ميرابو ثورة العشرين**) لأثره الفاعل في تأجيج روح الثورة في نفوس أبناء العراق[٨٨]، وقام بتدوين أحداث الثورة بشعره الذي أودعه في ديوان أسماه (**البركان**) ، فضلاً عن تدوين الثورة و وقائعها ومجرياتها في نتاج فكري يعد من المراجع الأساسية لهذه الثورة وهو كتاب (**تاريخ القضية العراقية**)[٨٩] .

٥. **عبد الغفور البدري**

- **خلفيته الاجتماعية**

ولد عبد الغفور البدري في بغداد عام ١٨٩٠، وأكمل فيها دراسته الابتدائية والرشدية في المدارس العثمانية ، وبعد إكماله الدراسة في الثانوية العسكرية في بغداد التحق بالكلية الحربية في اسطنبول حيث تخرج برتبة ملازم[٩٠]، وإثناء وجوده هناك انضم إلى خلايا سرية كانت تعمل للقضية العربية [٩١] .

اشترك في الحرب العالمية الأولى إلى جانب العثمانيين وحارب في جبهة القفقاس ضد روسيا القيصرية وأصيب أثناء أحدى المعارك أصابه بالغة[٩٢] ،وبعد احتلال بغداد من قبل البريطانيين في آذار ١٩١٧ ، نفي عبد الغفور البدري إلى الهند، ثم انخرط في الجيش العربي بقيادة الأمير فيصل بن الحسين إثناء زحفه على الشام عام ١٩١٨[٩٣].

عاد إلى بغداد عام ١٩٢٠ في وقت اندلاع الثورة العراقية في الفرات الأوسط ، لكنه في هذه المرة ترك العمل العسكري ليعمل في الجانب الفكري الصحفي من اجل قضية وطنه و مقاومة السلطات البريطانية المحتلة له[٩٤] .

- **خلفيته الفكرية**

تأثر عبد الغفور البدري منذ إن كان في اسطنبول طالباً في الكلية الحربية بالأفكار القومية ، وانضم إلى الخلايا السرية التي كانت تعمل من اجل القضية العربية[٩٥] .

وعند عودته إلى بغداد عام ١٩٢٠ كان حاملاً تعاليم حزب العهد العراقي ، فأصدر جريدة (**الاستقلال**) التي عدت في ذلك الوقت لسان حال الحركة الوطنية[٩٦] ، وكتب البدري في عددها الأول يوضح أفكاره القومية قائلاً: ((**الاستقلال منشور وطني حر يخدم أقطار الوطن عامة والعراقيين خاصة ، يدافع عما يدافعون ويطالب كما يطالبون .. ولا ينتسب إلا إلى الوطنية الصادقة ولا يتكلم إلا ما يطابق أقوال الشعب وأفكاره**))[٩٧].

وعدت من بين أهم الصحف وأشدها حماسة في الدفاع عن القضية الفلسطينية وتمكنت من فضح البوادر الأولية لمظاهر النشاط الصهيوني في العراق وتنبيه الرأي العام إلى ذلك[٩٨] . وعطلت عدة مرات بسبب هجماتها العنيفة على الحكومة البريطانية و الموظفين البريطانيين في العراق[٩٩] .

وفي ٩ شباط ١٩٢١ أصدر عبد الغفور البدري عدداً خاصاً بمناسبة عودة المنفيين إلى بغداد تضمن عدد من المطالب الوطنية مما أدى إلى تعطيل الجريدة لمدة سنة كاملة وحكم على عبد الغفور البدري بالسجن لمدة سنة وتعرض إلى المشاق في سجنه[١٠٠] .

ولعل العمل الصحفي في ظروف سياسية عصيبة كان أداة مهمة للبدري في دفاعه عن أفكاره القومية ونشرها ووجد في الحزب الوطني العراقي خير وسيلة في تحقيق أهدافه التي يصبو إليها ، ولاسيما إن هذا الحزب ضم في هيئته المؤسسة ثلة من الوطنيين الذين تشابهت أهدافهم معه إلى حد كبير .

٦. احمد الشيخ داود

- **خلفيته الاجتماعية**

ولد الشيخ أحمد بن داوود بن سليمان بن جرجيس العاني النقشبندي البغدادي في بغداد عام ١٨٧١[١٠١] ، وينحدر من عائلة علمية معظم رجالها مثقفون ، وكان والده معلماً مشهوراً في بغداد وعلى يديه درس معظم الرجال من جيل الشيخ احمد[١٠٢] .

عمل احمد الشيخ داوود مدرساً في قضاء بعقوبة ، وقيل بأنه عين قائمقاماً لقضاء خانقين ، كما ذكُر بانه من مشايخ المتصوفة في العراق[١٠٣] .

تقلد عدة مناصب في الدولة العثمانية في مديرية الأوقاف ، وعمل مدرساً للفقه في بغداد ، لكنه عُزل بعد أربعة أشهر من قبل جمال باشا ، ثم اختير عضواً في مجلس الولاية العام بعد موافقة الوالي العثماني عليه[١٠٤] .

- **خلفيته الفكرية**

كان أحمد الشيخ داود أيام الدولة العثمانية منتمٍ إلى جمعية الاتحاد والترقي ومن المدافعين عن أفكارها بحماس، ولعمله من أجل القضية العربية وصداقته ليوسف السويدي وآخرين من الجماعة التي أسست النادي العربي ، قامت الجمعية بمضايقته و أصدر فرع الجمعية في بغداد قراراً سرياً باغتياله ، مما أدى إلى نقمته على جماعة الاتحاديين [١٠٥] .

وعند احتلال البريطانيون بغداد أيد سياستهم و وصفته تقاريرهم بأنه(أصبح انكليزاً أكثر من الانكليز) وقام بالدعاية إلى تأييدهم واختارته السلطات البريطانية مديراً للأوقاف في آذار ١٩١٨[١٠٦] .

لكنه لم يستمر بتأيده للبريطانيين ، بل عمل إلى جانب الحركة الوطنية وانتمى إلى جمعية حرس الاستقلال وأصبح من زعماؤها وكان أحد المؤسسين للمدرسة الأهلية . وبعد ثورة عام ١٩٢٠ قامت السلطات البريطانية بنفيه إلى جزيرة هنجام في الخليج العربي [١٠٧] .

وخلال تلك المدة كان له نتاج فكري انصب على الجانب الديني ، فوضع عدد من المؤلفات منها (**المواهب الرحمانية في الرد على ما كانوا ينبزون بالوهابية**) و(**تشطير البردة**) و (**تشطير لامية ابن الوردي**) وجميعها مخطوطة [١٠٨] .

٧. بهجت زينل

- **خلفيته الاجتماعية**

ينتمي بهجت زينل عبدي إلى أسرة كركوكية الأصل ، ولد في بغداد عام ١٨٩٢ ، ودرس في المدرسة الإعدادية ومدرسة الحقوق في بغداد ، انتقل إلى اسطنبول لدراسة القانون فأستخدم مشاوراً قانونياً في الجيش العثماني أثناء الحرب العالمية الأولى[١٠٩] . عمل في المحاماة وفي وظائف عدلية بعد انتهاء الحرب ، وقد وصفته التقارير البريطانية بأنه: ((**ثرثار جداً ، إلا انه يجابه عائقاً طفيفاً في كلامه**))[١١٠] .

- **خلفيته الفكرية**

نشأ بهجت زينل مدافعاً عن القضية العربية ، وكان من الرعيل الأول في الوعي القومي ومن دعاة (تكتل لكي تستقل)[١١١]، فأسس مع زملائه (النادي العلمي) في بغداد عام ١٩١٢ ، حيث انضم إليه من يحمل فكرة العروبة و الاستقلال [١١٢] .

كما انتمى إلى جمعية حرس الاستقلال ، وأصبح من رجالها البارزين ، وساهم في الحركة الوطنية التي طالب باستقلال العراق ، ثم انضم إلى جعفر أبو التمن عندما قدم طلبه لتأسيس الحزب الوطني العراقي [١١٣]

الخاتمة

يمكن ان نوجز أهم ما توصلنا إليه من نتائج بالنقاط الآتية :

١- انحدر أعضاء الهيئة المؤسسة للحزب الوطني من بيئات اجتماعية مختلفة ، فمنهم جاء من الوسط الديني وآخر من عالم التجارة والمال وثالث من النخبة العسكرية ، وتنوعت أُسرهم بين ثرية ومتوسطة ودون ذلك .

٢- هناك تنوع في خلفياتهم الفكرية والثقافية ، ففيهم رجل الدين والشاعر والأديب والصحفي والخطيب ، كما ان بعضهم تلقى تعليماً بسيطاً لا يتعدى الكتاتيب، بينما حصل البعض الآخر على تعليم أكاديمي حكومي وثقافة عالية .

٣- آمن الكثير منهم بالأفكار القومية العروبية بعد ان عملوا مع الاتحاديين أيام الدولة العثمانية ورأوا استبدادهم وعنصريتهم ،أما الآخرون فكان همهم الأول خدمة قضية العراق والسعي لنيل استقلاله ومحاولة تخليصه من السيطرة الأجنبية .

٤- تعد شخصية جعفر أبو التمن المحور الذي التف حوله الأعضاء الآخرون لما رأوا فيه من إخلاص ووطنية صادقة وتقديمه للمصلحة العليا لبلده وابتعاده عن المكاسب الفئوية والمذهبية .

٥- مثلت الهيئة المؤسسة للحزب ألوان الطيف العراقي ونظرت إلى مصلحة العراق بوصفها قيمة عليا دون الالتفات إلى المصالح الضيقة . وتمكن الحزب بهيئته المؤسسة ان يعكس صورة عن التعاون ووحدة الهدف ، واستطاع ان يكوّن قاعدة جماهيرية واسعة في مدة وجيزة ، مما دعا سلطات الانتداب إلى وأده في مهده وإنهاء نشاطه .واكتسب ثقة الجماهير بسرعة الذين عدوه ممثلاً حقيقياً لهم .

الهوامش

١) عبد الأمير هادي العكام ، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١ – ١٩٣٣، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، ١٩٧٥، ص ٤٤٧ .

٢) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ، مركز الأبجدية للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ٣٣ .

٣) فاروق صالح العمر ، الأحزاب السياسية في العراق ١٩٢١ - ١٩٣٢، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٦٢ .

٤) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ط٧ ، الرافدين للطباعة و النشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٤٠ .

٥) عبد الرزاق الحسني تاريخ الأحزاب السياسية ، ص ٣٤ .

٦) عبد الأمير هادي العكام ، المصدر السابق ، ص ٤٤٧ – ٤٤٨ .

٧) عبد الجبار عبد مصطفى ، تجربة العمل الجبهوي في العراق بين ١٩٢١ – ١٩٥٨ ، منشورات وزارة الثقافة ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٩٠ .

٨) عبد الأمير هادي العكام ، المصدر السابق ، ص ٤٤٨ .

٩) سمي هذا القانون بقانون الجمعيات لسنة ١٩٢٢ و تكون من فصلين و (٢٩) مادة ، نصت إحدى مواده بأن لا تؤسس جمعية بدون إذن الحكومة ، كما أعطى هذا القانون صلاحيات واسعة لوزير الداخلية في مراقبة الأحزاب كما في المواد (٦) و (٧)و(٨) و (٩) و (١٤) و (١٥) و (١٧) و (٢٠) ، كما الغي هذا القانون قانون الجمعيات العثماني المؤرخ في ٢٩ رجب ١٣٢٧ . للتفاصيل ينظر : د ، ك، و ، الحكومة العراقية ، وزارة العدلية ، مجموعة البيانات و النظامات العدلية وما صدر ما بين ١ تشرين الأول سنة ١٩٢٠ – ٣١ كانون الأول سنة ١٩٢٢ من القوانين ، مطبعة العراق ، بغداد .

١٠) أحلام حسين جميل ، الأفكار السياسية للأحزاب العراقية في عهد الانتداب ١٩٢٢ – ١٩٣٢ ، مطبعة الزمان ،بغداد ، ص ١٩ .

١١) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الأحزاب ، ص ٣٨ .

١٢) المصدر نفسه ، ص ٣٩ .
١٣) د . فاضل حسين ، الفكر السياسي في العراق المعاصر ١٩١٤ - ١٩٥٨ ، معهد البحوث و الدراسات العربية ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٧٤ .
١٤) علي محمد النوري ، المصالح الاستعمارية للانكليز في العراق وثورة ١٩٢٠ الوطنية ، مجلة الثقافة الجديدة ، بغداد ، العدد ١٤ ، حزيران ١٩٧٠ ، ص ٢٤.
١٥) طالب مشتاق ، أوراق أيامي ١٩٠٠ - ١٩٥٨ ، ج ١ ، ط ٢ ، الدار العربية ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٠٢ .
١٦) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨ – ١٩٥٨ ، ط ١ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٣٣ .
١٧) عبد الأمير هادي العكام ، مقدمة في نشوء الأحزاب السياسية في العراق ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد الخامس عشر ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص ٣٩٤ .
١٨) عبد الرزاق احمد النصيري ، دور المجددين في الحركة الفكرية و السياسية في العراق ١٩٠٨ – ١٩٣٢ ، ط ١ ، مكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٣٤٣ .
١٩) فاروق صالح العمر ، المصدر السابق ، ص ٧٥ – ٧٦ .
٢٠) عبد الأمير هادي العكام ، الحركة الوطنية في العراق ، ص ٤٥١ .
٢١) د . جعفر عباس حميدي ، الديمقراطية و التعددية السياسية في مناهج و مواقف الأحزاب السياسية العلنية في العراق ١٩٢٢ – ١٩٥٤ ، مجلة الحكمة ، بغداد ، العدد (٢٨) ، السنة السابعة ، كانون الأول ٢٠٠٤ ، ص ٢٠ .
٢٢) عبد الرزاق الحسني ، العراق في دوري الاحتلال و الانتداب ، ج ٢ ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٣٨ ، ص ١١ .
٢٣) أحمد رفيق البرقاوي ، العلاقات السياسية بين العراق و بريطانيا ١٩٢٢ – ١٩٣٢ ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٦٥ – ٦٦ .
٢٤) عبد الأمير هادي العكام ، الحركة الوطنية في العراق ، ص ٤٥٢ .
٢٥) فاروق صالح العمر ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .
٢٦) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الأحزاب السياسية ، ص ٦٢ – ٦٣ .
٢٧) صبابيغ الآل : من محلات بغداد تقع بين محلات القشل وسراج الدين وكانت في العصر العباسي جزءاً من محلة المأمونية ، وقد عرفت في العهد العثماني بهذا الاسم الذي يعني باللغة التركية الصباغين بالأحمر فلفظة (آل) صفة معناها الأحمر ، وكان أهلها يختصون بصبغ الخشب ، ينظر : رفعة مرهون الصفار ، محلة صبابيغ الآل وما جاورها ، بغداد ،
٢٨) خالد التميمي ، محمد جعفر أبو التمن دراسة في الزعامة السياسية العراقية ، ط ١ ، مطبعة الاخاء ، دمشق ، ١٩٩٦ ، ص ٦٠ .
٢٩) عبد الجبار عبد مصطفى ، المصدر السابق ، ص ٩١ .
٣٠) كامل الجادرجي ، من أوراق كامل الجادرجي ، ط ١، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٦٠ .
٣١) خالد التميمي ، المصدر السابق ، ص ٦١ .
٣٢) حنا بطاطو ، العراق ، الكتاب الأول (الطبقات الاجتماعية و الحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، الترجمة : عفيف رزاز ، ط ٣ ، دار القبس ، الكويت ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٣١ .
٣٣) عبد الرزاق عبد الدراجي ، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨ – ١٩٤٥ ، ط ٢ ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٢٩ .
٣٤) المصدر نفسه .
٣٥) خالد التميمي ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .
٣٦) جريدة المدى ، العدد ٢٩٤١ ، ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١٣ .
٣٧) عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .
٣٨) المصدر نفسه ، ص ٤٣ .
٣٩) كامل الجادرجي ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .
٤٠) عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .
٤١) المصدر نفسه ، ص ٣١ .
٤٢) كامل الجادرجي ، المصدر السابق ، ص ٨٧ – ٨٨ .
٤٣) فاروق صالح العمر ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .
٤٤) عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .
٤٥) المصدر نفسه ، ص ٣٧ .

٤٦) كامل الجادرجي ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .
٤٧) المصدر نفسه .
٤٨) د. ك . و ، ألملفه ٤١٤ ، وزارة المستعمرات ، عربي ، ملحوظات عن شيوخ وعشائر منطقة الشطرة و وزراء ، ١٩٣٠ ، و ٧٣ ، ص٨٠ .
٤٩) عبد الرزاق الدراجي ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .
٥٠) د . ك . و ، المصدر السابق ، و ٩٣ ، ص ٩ .
٥١) عبد الرزاق الدراجي ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .
٥٢) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص ٣٣٢ .
٥٣) أفراح فاضل قنبر ، حمدي الباجه جي ودوره في السياسية العراقية (١٨٨٧ – ١٩٤٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ، ص ٨ .
٥٤) المصدر نفسه ، ص ١٠ – ١١ .
٥٥) إبراهيم عبد الغني الدروبي ، البغداديون أخبارهم ومجالسهم ، ط ٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٩٩ .
٥٦) أفراح فاضل قنبر ، المصدر السابق ، ص ١٦ .
٥٧) المصدر نفسه ، ص ١٣ – ١٧ .
٥٨) المدر نفسه ، ص ١٧ .
٥٩) د . ك . و ، المصدر السابق ، و ٨٦ ، ص ٩٨ .
٦٠) افراح فاضل قنبر ، المصدر السابق ، ص ٢١ .
٦١) المصدر نفسه ، ص ٢٣ .
٦٢) عبد الرزاق احمد النصيري ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ – ٢١٢.
٦٣) أفراح فاضل قنبر ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .
٦٤) المصدر نفسه .
٦٥) نجدة فتحي صفوة ، العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦ ، ط ١ ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ٦١ .
٦٦) سليم طه التكريتي ، مولود مخلص بطل معركة وادي موسى في الثورة العربية الكبرى ، الدار العربية للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٩ .
٦٧) المصدر نفسه .
٦٨) مير بصري ، أعلام الوطنية و القومية العربية ، ط ١ ، دار الحكمة ، لندن ، ١٩٩٩ ، ص ٢٧٣ .
٦٩) سليم طه التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٩ .
٧٠) د . ك . و ، المصدر السابق ، و ١٠١ ، ص ١١٧ .
٧١) سليم طه التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٩ .
٧٢) محمد حسين الزبيدي ، مولود مخلص باشا ودوره في الثورة العربية الكبرى و في تاريخ العراق المعاصر ١٨٨٥ – ١٩٥١) بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٠ .
٧٣) المصدر نفسه ، ص ٢٣ .
٧٤) سليم طه التكريتي ، المصدر السابق ، ص ١٥ .
٧٥) مير بصري ، أعلام الوطنية و القومية العربية ، ص ٢٧٦ .
٧٦) سليم طه التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .
٧٧) المصدر نفسه .
٧٨) محمد حسين الزبيدي ، العراقيون المنفيون إلى جزيرة هنجام ، ط ٢ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٦٢ – ٦٣ .
٧٩) منعم حميد حسن ، محمد مهدي البصير شاعراً ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٢٥ .
٨٠) المصدر نفسه ، ص ٢٦ .
٨١) مهدية شاكر حسين و عباس هاني الجراخ ، محمد مهدي البصير شاعراً وباحثاً ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد ١٤ ، العدد ٢ ، ٢٠٠٧ ، ص ١٤٤ .
٨٢) غازي عبد الحميد ، شعراء العراق المعاصرون ، ط ١ ، مطبعة الشباب ، بغداد ، ١٩٥٧ ، ص ٨٠ .
٨٣) محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .
٨٤) المصدر نفسه .

٨٥) المصدر نفسه ، ص ٨٠ .
٨٦) المصدر نفسه ، ص ٨٦ .
٨٧) رؤوف الواعظ ،محمد مهدي البصير شاعر الثورة العراقية ، مجلة الاقلام ، الجزء العاشر ، السنة الاولى حزيران ١٩٦٥ ، ص ١٢٤ .
٨٨) رفعة مرهون الصفار ، الشيخ (الدكتور) محمد مهدي البصير و الوفد المصري ، ملحق ذاكرة عراقية ، مؤسسة المدى ، بغداد ، العدد ١٨٦٦ ، ٢ آب ٢٠١٠ ، ص ٧ .
٨٩) رؤوف الواعظ المصدر السابق ، ص ١٢٦ .
٩٠) أورد حميد المطبعي في كتابه (موسوعة اعلام العراق) انه تخرج برتبة نائب ضابط عام ١٩١٤ ، وتشير الوثائق البريطانية بأنه اشترك في الجيش العثماني وهو طالب عسكري وليس ضابطاً ، ولربما انه أكمل دراسته في الكلية الحربية في اسطنبول لكنه لم يمنح الرتبة العسكرية لاندلاع الحرب . ينظر : حميد المطبعي ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، ج٢ ، ص ١٤٦ ؛ د . ك . و ، المصدر السابق ، و ٧٣ ، ص ٨٢ .
٩١) فائق بطي ، أعلام في صحافة العراق ، مطبعة دار الساعة ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ١٧١ – ١٧٢ .
٩٢) المصدر نفسه ، ص ٧٢ .
٩٣) حميد المطبعي ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، ج ٢ ، ص ١٤٧ .
٩٤) فائق بطي ، أعلام في صحافة العراق ، ص ١٧٢ .
٩٥) المصدر نفسه .
٩٦) فاروق صالح العمر ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .
٩٧) فائق بطي ، اعلام في صحافة العراق ، ص ١٧٢ .
٩٨) المصدر نفسه .
٩٩) نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .
١٠٠) فائق بطي ، اعلام في صحافة العراق ، ص ١٧٢ – ١٧٣ .
١٠١) كان هناك اختلاف في تحديد سنة ولادته ، حيث أورد خير الدين الزركلي بأنه ولد عام ١٨٦٩ ، بينما تشير الوثائق البريطانية بأن ولادته عام ١٨٧٥ ، والأقرب إلى الصحة هو ما ذكره باقر امين الورد وهو عام ١٨٧١ ، كونه اثبت ولادته بالشهر و السنة الهجرية في شهر صفر ١٢٨٨ . ينظر : خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ج ١ ، ط ٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ١٢٣ ؛ باقر أمين الورد ، أعلام العراق الحديث ١٨٦٩ – ١٩٦٩ ، ج ١ ، مطبعة اوفست الميناء ، د . ت ، ص ٨١ ؛ نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .
١٠٢) نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .
١٠٣) خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ١٢٣ .
١٠٤) د . ك . و ، المصدر السابق ، و ٧٦ ، ص ٨٥ .
١٠٥) المصدر نفسه .
١٠٦) المصدر نفسه
١٠٧) فاروق صالح العمر ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .
١٠٨) خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .
١٠٩) مير بصري ، أعلام السياسية في العراق الحديث ، ج ٢ ، ط١ ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٦٧ .
١١٠) د . ك . و ، المصدر السابق ، و ٨١ ، ص ٩٢ .
111 – F . O , from the first of the second world war , turkey , Iran , and Middle east , 1918 – 1939 , volum 9 . p295 .
١١٢)حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج ٣ ، ص ٣٥
١١٣)فاروق صالح العمر ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .